تخلصت من إبنتها بالزواج فعادت إليها مطلقة!

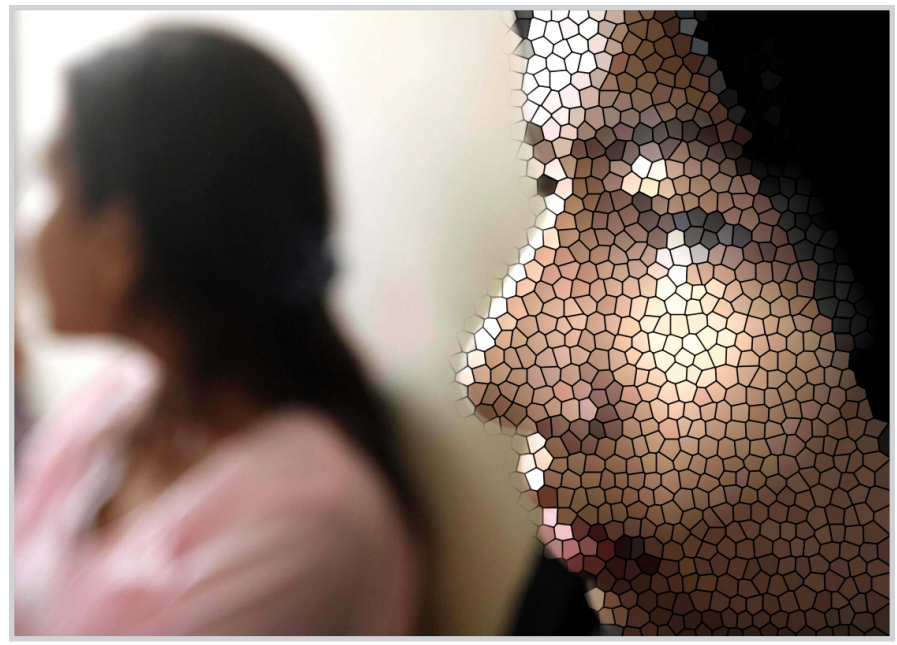

قضية/ نورا خالد

اذا كان الطلاق مؤلماً للزوجين، فهو مأساوي للأطفال، الذين يرون منزلهم الأسري يتحطم وأبويهم يمزق أحدهما الآخر ويتبادلان الكره بعد حب، وكونهم لا يفهمون أسبابهما، فهم تعساء وضائعون. ويشعرون في بعض الأحيان بأنهم مسؤولون عما يحدث، ولاسيما إذا كانوا سبباً من أسباب الشقاق.

بدت علي ملامح الجمال والجاذبية منذ صغري، فكثر خطابي قبل أن أعرف معنى الزواج، وأصوله وأسس الحياة الزوجية، لا أخفي عليكم كان بي شيء من الغرور برغم أنني لم أكن أدرك أنه غرور، ومبعثه كلمات الإطراء وعبارات المدح التي كنت أسمعها ممن حولي وكلها تدور حول شيء ليس لي بد فيه ولا دور ألا وهو الجمال، غير أن أياً مَن تلك العبارات لم تكن تثني على خلقي أو ذكائي أو حلمي، فقط انصب اهتمام الآخرين بجمالي، وكنت أطرب حقاً لتلك العبارات وتكفيني وتشبع نفسي ولا أطمع في إطراء من نوع آخر. تقول صاحبة القضية:

فاز بي أحد الخُطّاب، وتزوجت وأنا صغيرة، كنت أدلل نفسي أمام زوجي وكان لشدة إعجابه بي فرحا بهذا الدلال، لكنه في قرارة نفسه لم يكن مقتنعاً بهذا المبدأ، أنجبنا طفلتنا (و)ونحن في حياة ملؤها الحب المتدفق من زوجي، والرغبة في الدلال الدائم من جهتي، مثل كل الخلافات الصغيرة والمشادات العابرة التي تحدث في كل البيوت، كانت تعتري حياتنا بعض لحظات التعكير والشوائب، لكنها لم تكن تتلاشى مثلما يحدث عند كل الناس، بل كانت تكبر، وتتسع لأن طرفي الحدث لم يكونا على قدرٍ من الوعي الذي يستطيع إيصال السفينة إلى بر الأمان، فزوجي كان يدفعه الكبرياء وعقدة الرجل الشرقي فلا يبدر منه أي اعتذار مهما أخطأ في حقي، واما انا فقد كنت دائما اشعر بالغرور، وبانني يجب أن أدَلَّل، فكنت أحرص على عدم التنازل عن موقفي مهما كان الأمروهكذا سرنا في طريقٍ نقيض حتى وصلنا إلى نقطة الانفصال من دون أن يحفظ أحدنا كرامة الآخر، ومن دون وضع أي اعتبار للضحية المسكينة طفلتنا نعم طلقني زوجي وظلت طفلتي معي في منزل أهلي، وعزم هو على عدم العودة إليّ أبداً وكنت عازمة على عدم الرجوع إليه مهما كان السبب.

في هذه الأثناء ظهر لي زوج جديد، وتقبله أهلي ووافقوا عليه، وكذلك نال إعجابي وقبولي، لكنه اشترط عليّ ألا اصطحب ابنتي بل أتركها في منزل أبي، حيث كانت والدتي قد توفيت منذ بضع سنوات، فقبلت بذلك وتركت (و) تلك الطفلة المسكينة تقاوم الحياة بعيداً عن والديها، وكان والدها قد تزوج من أخرى، وشق طريقه في الحياة.

مرت السنوات، وأنجبت من الزوج الثاني بنين وبنات وكبرت ابنتي لكن بيت الأسرة الكبيرة صار مقفراً، حيث تزوج إخوتي وكبر والدي وصار طريح الفراش، وتقوم زوجة أكبر إخواني بخدمته، وتاهت البنت في دروب الحياة، وصارت في سن الزواج وكرهت المكوث بين جدران البيت، وحينما تقدم إليها أحد الشباب، لم نتمهل كثيراً حتى نستقصي عن أصله وفصله وسلوكه، بل كان قدومه برداً وسلاماً علينا جميعاً فباركنا زواجهما، وهي كانت كالغريق الذي وجد منقذاً ينتشله من الغرق، فإمسكت به بكلتا يديها، لكنها لم تكن تعرف شيئاً عن المستقبل المظلم الذي كان ينتظرها تم زواجهما وانطلق بها إلى مدينة أخرى، وانقطعت أخبارهما إلا من مهاتفات متقطعة بين الحين والآخر، ويبدو أن زوجها كان سيئ السمعة وقد اوقف عن العمل، بسبب تأخيره المتكرر وإهماله واعماله المشينة وعندما اصبح عاطلا عن العمل وغير قادر على اعالة زوجته وابنته طلقها وعادت الى بيت جدها هي وابنتها.

أما أنا فإنني نادمة، وأتحرق ألماً وحسرة، لأنني كنت السبب في انهيار تلك الأسرة بأنانيتي الشديدة وحبي لنفسي، والبحث عن راحتي من دون مراعاة مستقبل ابنتي حتى آلت إلى هذا المصير المظلم، ولا ألوم أحداً إلا نفسي، ولكن جاء ندمي في وقت لا ينفع فيه الندم.

الشنق لرئيس العصابة والمؤبد للشركاء

بغداد/ المدى

في ظروف خاصة ينفلت فيها الامن ينشط بعض المجرمين في استغلال هذه الظروف والقيام بجرائم خطف وسرقة ظنا منهم بأن القضية سائبة والانفلات دائم ولكن سرعان ما يسقطون في الجرم المشهود وتحيق بهم تجاوزاتهم على القانون وعلى حقوق الاخرين وينالون العقاب العادل حين ذاك يقفون على حقيقة اعمالهم الجرمية وما جرتهم اليه من نتائج لامرد لها.

قصتنا اليوم تتحدث عن عصابة ضالة يقودها مجرم محترف حاولت سرقة سيارة بعد قتل سائقها لكنهم لم يفلتوا من العقاب وتبدا القصة كالتالي: لدى التدقيق والمداولة وما جاء بسير التحقيق والمحاكمة الحضورية العلنية فقد لوحظ انه قد قام المتهم (ع-ج) وبصحبته كل من المتهمين (ج-ع) و (س- م) قد قاموا باستئجار سيارة المجني عليه (خ-س) وذلك بنية سرقتها حين تسنح الفرصة في الطريق تظاهر المتهم في رغبته بالنزول من السيارة بغية التقيؤ حسب زعمه وبعد الترجل من السيارة قام المتهم بسحب اقسام المسدس الذي كان يحمله وقام بتهديد السائق بغية اجباره على النزول وترك السيارة ولما قام المجني عليه باطلاق النار من البندقية التي كانت بحوزته اطلق المتهم رصاصة من مسدسه فاصابت المجني عليه بصدره فسقط ارضا وحينما استولى المتهمون على السيارة وحاولوا الانطلاق بها حصل فيها عطل في احد اطاراتها (بنجر) وتركوها في محل الحادث وقد وردت هذه التفاصيل بافادة المتهم (ع- ج) المدونة امام قاضي التحقيق كما ان المتهم (س-م) قد اعترف امام ضابط التحقيق اعترافا مفصلا يتطابق واعتراف المتهم (ع-ج) امام قاضي التحقيق كما ان المتهم (ج - ع) كان قد اعترف اعترافا مفصلا امام ضابط التحقيق يتطابق مع الاعتراف القضائي للمتهم (ع-ج-س) في تفاصيل الجريمة وقد تعزز ذلك كله بالمخطط الجاري على محل الحادث ومحضر ضبط السيارة وتقرير الادلة الجنائية المتعلق بفحص الاسلحة وتاريخ اطلاق النار منها مع محضر الكشف على الجثة وتقرير تشريح الجثة وكشف الدلالة من قبل المتهم ومحضر ضبط الاسلحة وقد ثبت للمحكمة من وقائع الدعوة ان المتهم (غ-ج) كان هو رأس العصابة المخطط للجريمة وهو الذي اختارالمتهمين شريكيه وهما من ابناء عمومته لتنفيذ الجريمة معه وعليه ولكل ما تقدم تجد المحكمة ان المتهمين هم الذين ارتكبو جريمة القتل للمجني عليه بقصد سرقة سيارته.

واخيرا صدر الحكم بالاعدام شنقا حتى الموت لرأس العصابة وبالسجن المؤبد للمجرمين الاخرين اللذين اشتركا معه.

خرج للعمل فأعيد جثة هامدة بعد أيام!

بغداد/ المدى

القتل جريمة بشعة وهي خروج على انسانية الانسان وهي تجاوز للعقل والمنطق وهي امتهان للعاطفة والمشاعر وبالتالي هي سقوط وضعة واحتقار للذات وبسبب ذلك كله ينتهي المجرم غالبا الى ارتكاب الاخطاء الشنيعة والتي تدل عليه وتقوده الى الجزاء العادل

في هذه الجريمة تتجلى تفاهة وانحطاط المجرم بشكل صارخ فهودون ان يدري يقوم بالعديد من التصرفات التي تؤشر تورطه في الجريمة وهو في غفلة من امره وهكذا كانت النتيجة مع المجرم الذي ارتكب الجريمة اذن هو الغباء والحمق والقصة تبدأ كالاتي: لدى التحقيق والمداولة فقد وجدت المحكمة ومن سير التحقيق واجراء المحاكمة وما بوقائع الدعوى موضوعة البحث هي ان المشتكي كان قد اخبر الشرطة بخروج والده المجني عليه في الساعة الرابعة صباحا اذ علم بذلك من زوجته وانه من المعتاد ان يعود الى داره بعد يومين او ثلاثة الا انه لم يعد الى داره ومن ثم ذهب الى محل عمله وسال عنه فاخبروه بانه لم يلتحق بعدها ذهب والده الى الشرطة وقد علم بعد ذلك انه عثر على جثة مجهولة الهوية وعند ذهابه الى المستشفى وقد تعرف على الجثة كونها تعود الى ولده المجني عليه فقد اخبره احد اصدقاء ولده بان ولده وجد مقتولا ورميت جثته قرب الشارع وعلم انه كان قد دعي الى طعام العشاء وفي ليلة مقتله في دار المتهم (ب، س) وكان مع المتهم عدد من المتهمين وقد طلب صاحب الحق الشرعي الشكوى ضد المتهم والمتهمين الاخرين وبناء على ذلك فقد اتخذت الاجراءات القانونية بحق بعض المتهمين بما فيهم المفرقة قضيتهم ومن اقوال المدعي بالحق الشخصي والشهود الذين سمعت اقوالهم في جلسة التحقيق والمحاكمة ومحضر الكشف على محل الحادث ومخططه ومحضر الكشف على الجثة وكذلك التقرير التشريحي للطب العدلي لجثة المجني عليه والذي ورد فيه ان سبب الوفاة المباشر هو الكسور في الجمجمة والتمزقات للاوردة الدموية.

لقد تبين من خلال الشهادات العيانية لواقعة القتل المعززة بالادلة والقرائن في هذه الدعوى ان كل المتهمين بهذه الجريمة اشتركوا مع المتهمين المذكورين قررت المحكمة ادانتهما بموجبها والحكم عليهما بما ياتي:

حكمت المحكمة على المدانين بالاعدام شنقاً حتى الموت

اذن النتيجة المحتومة والعادلة بحق هذه النماذج المجرمة والتي استهانت بحياة الاخرين وتجاوز كل القيم الدينية والانسانية وحسبت انها بمنجى من العقاب ترى كم هي تافهة المسببات التي ساقت المجرمين الى اقتراف الجريمة وكم كان سهلا الاحتكام الى العقل والضمير في تفادي هذه الجريمة البشعة.

جمالها كان سبب طلاقها

بغداد/ المدى

المرأة الجميلة هى مطلب وأمنية كل رجل، وقد خلق الله المرأة مخلوقا جميلا يصعب مقاومة سحره وخاصة من طرف الرجال ولأن المرأة الجميلة تكون محط الأنظار دائما تسلط عليها الأضواء بكمية أكبر من غيرها وهذا ما يدفع الرجل إلى الغيرة عليها وقد تصل هذه الغيرة إلى حد مبالغ فيه يجعل المرأة تشعر بأن جمالها الذى أنعم الله عليها به لتكون أكثر سعادة فى حياتها قد عكر عليها صفو هذه الحياة بسبب غيرة الرجل الزائدة، فالرجل الغيور قد يتفنن فى اختراع طرق تعبيره عن الغيرة وقد يصل به الأمر أحيانا إلى حد منعها من الخروج من البيت أو النظر حتى من نافذة البيت،، وقد حملت لنا المحاكم قضايا طلاق كثيرة حدثت بسبب الغيرة الشديدة على الزوجة الجميلة ونتيجة عدم احتمال الزوج تبعات جمال زوجته، وفى المقابل نجد عدم احتمال الزوجة دفع ضريبة جمالها الباهظة الثمن من حريتها وراحتها،، وكأنها قد أذنبت حين جاءت الى الدنيا جميلة!

ونسرد هنا إحدى القضايا لزوجة عانت كثيرا من غيرة زوجها الشديدة عليها وهذه هى حكايتها التى تقول فيها:

كنت دائما محط أنظار الجميع وخاصة الرجال، وكان الجميع يبدون إعجابهم بجمالى الذى كان وبلا غرور مميزا ولافتا للأنظار، كنت حديثة التخرج في الجامعة عندما تقدم لخطبتى شاب كان دائما يلاحقنى بنظراته أينما ذهبت، دون أن يحاول الحديث معى حتى فوجئت ذات يوم وقد حضرت والدته إلى بيتنا تخطبنى لابنها، بالرغم من أنى كنت قد رفضت قبله كثيرين إلا أن شيئا ما كان قد شدنى إليه دفعنى لقبول الخطبة، هذا إلى جانب أنه ذو مستوى اجتماعى وثقافى مميز مما شجعنى أكثر على القبول، فقد كان باختصار عريسا تتوفر فيه مواصفات متكاملة وتحسدنى عليه الكثيرات، وجعلتنى فترة الخطوبة القصيرة نسبيا أتعلق به وكان هو يغدق علي بكلمات الحب والإعجاب بجمالي، ولم تكن غيرته فى فترة الخطوبة تتجاوز حدودها المتعارف عليها، ولا يمكن وصفها بالغيرة الشديدة أو المرضية إلى أن تم زواجنا، ومنذ الأسبوع الأول بدأت أشعر وكأنى أعيش داخل زنزانة معزولة عن العالم الخارجي، ممنوع علي أن أفتح باب البيت، ممنوع أن أفتح نافذة أو أنظر منها، ممنوع أن أتحدث مع الجيران، حتى الهاتف غير مسموح لى بالرد عليه، عملى أجبرنى على تقديم استقالتى منه، لا يمكننى أن أذهب لشراء حاجياتى الخاصة أو حاجيات البيت، حتى زيارة أهلى لا تحدث إلا فى فترات متباعدة ولا تكون الا برفقته، معاملته لى أجبرتنى على مقاطعة أعز صديقاتي.

هذه القيود التى كبلنى بها جعلتنى أكره الحياة معه، كان يقول لى أنت جوهرة ثمينة لابد من الحفاظ عليها من أعين الناس، حتى لا يحاولوا سرقتها، وكأنى امرأة ساذجة وتافهة لا عقل لها ولا تعرف كيف تتعامل مع الآخرين بطريقة توفر بها الحماية لنفسها من دون أن يعمل هوعلى حبسي وتكبيلي بقيوده لذلك لم استطع تحمل العيش معه لفترة اطول فقررت ان اطلب الطلاق منه ولكنه رفض في البداية وتحت اصراري الشديد على طلب الطلاق وعدم عودتي الى البيت فقد بقيت طوال ستة اشهر في بيت اهلي خضع اخيرا لطلبي وتم الطلاق وحصلت على حريتي التي افتقدتها منذ زواجي منه.

المتهم الثاني شاهداً والأول إلى حبل المشنقة

ماذا تعني ان تنتهي خصومة اعتيادية بين اشخاص الى جريمة قتل؟ لعل اهم واول ماتعنيه هو فقدان الاتزان والاستهتار والاستهانة بالقانون وبالعرف والقواعد الاخلاقية وقبل هذا وذاك الاستهانة بالانسان كقيمة عليا في الحياة.

المجرم قتل المجني عليه وانتهى الى الاعدام ومع تداعيات هذا الفعل الشنيع سقط اشخاص وانحلت عوائل وتشرد اطفال واشياء اخرى مماثلة لتخرج عن الضياع والفوضى والبؤس ترى ما الذي استفاده المجرم من كل ذلك؟ لاشيء سوى العدم وهذا هو حال الجريمة والعدوان على الاخر.. تبدأ الحكاية كالاتي:

بغداد/ اسراء العزي

- كان بين المجني عليه والمتهمين مشاكل بسبب العمل تارة والسرقة من جهة اخرى وكان من جراء ذلك ان تعاظمت المشاكل بينهم والخصومة حتى وصلت الى المحاكم والتضارب فيما بينهم ومن خلال تلك المشاكل التي لم يتوصل الاطراف الى ايجاد حل لها وفي يوم الحادث كان المجني عليه قد عزم الامر على المجئ الى بغداد بغية التبضع من سوق الشورجة الى محله المعد لبيع الكماليات.

وقد علم المتهم (خ-ح-ج)بذهابه الى بغداد فعلم ان تلك فرصة له لينال من خصمه فعزم الامر على اللحاق به فأخذ سكيناً واستدعى شقيقه معه وقد استأجرا سيارة اجرة خاصة. بهما الى بغداد ولتحقيق مأربهما بالنيل منه وكان لهما ما ارادا حيث وصلا بالسيارة الى ساحة الرصافي وترجلا الواحد بعد الاخر وكان اول من نزل المتهم (خ) ثم تبعه (ن) حتى وصل المتهم الى نفق الشورجة حيث تمكن من مشاهدة المجني عليه وهو يسير في الشارع وكان يحمل معه الكيس الذي يضع فيه المواد التي تبضعها وكان المتهم يتبعه فما كان منه الان عاجله بعدة ضربات وطعنات من الخلف ترنح المجني عليه وهوى ساقطا على الارض وغادره المتهم الى مسافة قريبة ثم عاد اليه ثانية وقام بطعنه عدة طعنات في صدره وانحاء مختلفة من جسمه وذلك بواسطة السكين التي كان قد استخرجها من تحت ملابسه حيث كان يخبئها وبعد ان اتم جريمته ولى هاربا في الازقة المجاورة بعد ان القى السكين وتمكن من الوصول الى شارع الجمهورية حيث استقل سيارة وعاد بها الى كراج النهضة ليذهب من هناك فيما تم نقل المصاب الى المستشفى من قبل شرطة النجدة وهو مفارق الحياة اما شقيقه المتهم (ف - ح) فقد كان يراقبه عن كثب حتى اذا تمكن شقيقه من اتمام جريمته والفرار عاد هو وحده مع السائق الذي كان قد استاجره وهو الشاهد هنا الذي اورد في اقواله انه قام بانتظار المتهم (ف) واصطحابه الى العزيزية عائدا اليها وحده بعد ان اطمأن الى إتمام الجريمة من قبل شقيقه تلك هي مجريات الحادثة كما اظهرتها اقوال الشهود العيانية للحادث وهم ليس لهم علاقة باطراف الدعوة من المتهمين والمجني عليه وكذلك ثبت الى المحكمة المساهمة الجنائية للمتهم (ف-ح-ر) من خلال شهادة الشاهد (ا-ف-م) والشاهدة التي حضرت الى المحكمة واستمعت الى اقوالها ولقد تعززت تلك الشهادات باعتراف المتهم الصريح بجريمه قتله للمجني عليه وكذلك الاعتراف للمتهم (ف-ح-ر) والتناقضات التي اوردها بأقواله له حول حضوره الى بغداد وظهر كذب ادعائه من خلال شهادة الشاهد سائق السيارة كل تلك الادلة القرائن تشير الى مساهمته في الجريمة ولكن تلك المساهمة لم ترقَ إلى مستوى ارتكاب الفعل او صورة من صور المساهمة الجنائية العملية والمتمثلة بالمساهمة الفعلية او المعاونة او المساعدة انما كان قد حضر مسرح الجريمة وباشر قسم من الاعمال المعنوية التي للمتهم الفاعل الحقيقي الدعم المعنوي عند ارتكابه الجريمة او مباشرته لها لاسيما انهما من غير سكنة بغداد وكذلك اقتنعت قناعة المحكمة بان المتهمين قد ارتكبا الجريمة بما توفر من الادلة الاخرى والمتمثلة باستمارة تشريح الطب العدلي للمجني عليه وسائر الادلة والقرائن الاخرى والتي تشير الى انهما ارتكبا جريمة قتل المجني عليه بناء على سابق تصميم وتخطيط في تنفيذها ولكفاية الادلة ضدهما قررت المحكمة ادانتهما بموجبها والحكم عليهما بها وتحديد عقوبتهما بها ولكون المساهمة التي قام بها المتهم (ف-ح-ر) لم ترق الى مستوى التنفيذ الفعلي في الجريمة او تقديم المعونة والمساعدة العملية عند تنفيذهما فقد التمست المحكمة له ظرفا تم بموجبه تخفيف العقوبة بحقه وهكذا تم الحكم الآتي: حكمت المحكمة على المدان الاول بالاعدام شنقا حتى الموت وحكمت المحكمة على المدان الثاني بالسجن المؤبد

بعد هذه الحكاية المفجعة البائسة الحزينة هل يمكن ان نستفيد منها على مستوى العظة والعبرة؟.